



ملخص كتاب

ليطمئن عقلي

للأستاذ أحمد خيرى العمري



## منشورات مركز مناصحة

اسم المنشور: ملخص كتاب (ليطمئن عقلي)

اسم المُعد: ريان هبطو

تاريخ الإصدار: 1443 هـ - 2022 م

### مركز مناصحة

مركز سوري لمواجهة التيارات الهدامة في المجتمع السوري التكفيرية والإلحادية والتشيعية

والانفصالية، شعاره: نحو وطن آمن

**Website:** <http://www.mnasaha.twjih-sy.net/>

**Facebook:** <https://www.facebook.com/mnasaha1/>

**Twitter:** <https://twitter.com/mnasaha2?s=08>

**Telegram:** <https://t.me/mnasaha1>

**Youtube:** [https://www.youtube.com/channel/UCQacOQP5Uk\\_Ygw-K9\\_zXhvg](https://www.youtube.com/channel/UCQacOQP5Uk_Ygw-K9_zXhvg)

**Instagram:** <https://www.instagram.com/mnasaha1/>

# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مميزات الكتاب

نجح الكاتب بجذب القارئ في مقدمته للكتاب، حيث ذكر أنّ هذا الكتاب ليس للملحدين الذين حسموا أمرهم بالإلحاد، ولا لأولئك المطمئنين للإيمان، ولكن للمؤمنين؛ الذين هم داخل حيز الإيمان، ولكن توجد شبهات وقضايا ما زالت غير مقنعة أو مطمئنة لهم، لذا جاء الكتاب ليبسط معهم الحديث حولها مفككا إياها وداعيا إلى تثبيت دعائم الإيمان.

ثمّ وفي رحلة سرده للكتاب -ولستُ أعرف إن كان الاستدراج متعمّداً من قبل الكاتب أم لا- سلّط الضوء وركّز الحديث بوضوحٍ عن الملحدين، وحقّقتهم، وادعاءاتهم، وشبهاتهم، وطرق الردّ عليها.. وهذا برأيي الشخصي يُعد دليلاً جيداً على مهارة الكاتب في جذب انتباه القارئ، وخلق نوعٍ من الحماس داخله، والرغبة في متابعة القراءة لكتابٍ تجاوز السبعمئة صفحة..!

لا يكتفي الكاتب بمراجعة ودحض الشبهات العقلية فقط، بل يغوص أيضاً في الشبهات العلمية الناشئة عن العقلية العلمية التجريبية الغربية التي تعدّ إنجازات العلم الحديث هي الإله الذي يستحق أن يُعبد.

## المضمون

قسّمه ستة ملفاتٍ، تناول فيها جوانب عدّة.

### 1- ملف ما قبل الإلحاد:

وفيه تحدث عن أنماطٍ تفكيريةٍ تؤدي إلى الإلحاد، ثمّ أدرجَ تحتها مغالطاتٍ متنوعةً، كالشخصنة، والانتشار، والنخبة، والعاطفة، وكذلك التعميم المتسرّع، ومغالطاتٍ أخرى أوضح فيها ما يدعيه الملحدون وشرحها بالتفصيل..

### 2- ملف وجود الله:

تحدث في هذا الباب بإسهابٍ عن وجود الله، وقانون اللاشيء، وكيفية تعامل الملحدّين مع السبب الأول لكلّ شيءٍ.. ونفي وجود دليلٍ علميٍّ على وجود الله تعالى. وشرح أيضاً متسلسلة داوكنز عن عدم وجود الله، ثمّ بيّن في ملفٍ لاحقٍ متلازمة داوكنز، وتعريفه للإيمان.

كما وتحدث عن بابٍ مهمٍّ يدعى صورة الإله.. أي التصرّور الذهني للإله عند المؤمنين، وربط بين هذا التصرّور وحاجة العقل البشري إلى القليل من التشبيه. وفي جزءٍ من هذا الباب تحدّث عن الفهم الخاطئ لبعض الأحاديث التي قد يُفهم منها معنى التجسيم (الحرفي).

### 3- ملف الوجود الإنساني:

شرح فيه نظرية التطور، وفيما إن كانت تؤدي إلى الإلحاد حتماً. في نقاطٍ مهمّةٍ بيّنها أيضاً في هذا الملف، مثل التفسير الآلي بصفته تفسيراً وحيداً للعالم، ومشكلة الشرّ والمعاناة في العلم التي أبحر في الحديث عنها، وفصلها بطريقةٍ احترافيةٍ قريبةٍ من الذهن. كذلك موضوع لماذا خلقنا الله؟ ولماذا لا يستجيب الله لنا؟ ثمّ تحدّث عن الاحتمالات اللامتناهية في كلّ خطوةٍ، وأنّ الدعاء جزء من منظومة الإيمان، وأنّه ربما استجاب بطريقته، كلّ منها أدرجه تحت عنوانٍ مستقلٍّ وبتفصيلٍ واضحٍ جداً. وهناك أبواب أخرى تحدث عنها بمنتهى السلاسة والتفصيل.

#### 4- ملف الأديان.

وسلّط الضوء هنا عن الإله، إله الكتب السماوية تحديداً. وفيه تحدّث أيضاً عن لغات الكتب السابقة، ولماذا العربية تحديداً؟ ردّ في هذا الباب أيضاً على الادعاءات التي تقول بتناقض القرآن مع العلم الحديث. وتناقض القرآن في خلق الإنسان. تحدّث أيضاً عن شبهة جريان الشمس، ومدّة خلق الكون، وموضوع خلق المرأة من ضلع آدم. وكذلك الادعاءات حول وجود خطأ في مراحل تشكّل الجنين، ووجود أخطاء في التصميم البشري. وتكلّم عن فائدة الدين كذلك وهدفه. ثمّ سلّط الضوء على تاريخ الأديان، وسبب اختلاف الأديان، ووجودها في الشرق الأوسط. وتناول شبهة نجاح الغرب بسبب تركه للدين. وسبب انتشار الإلحاد في أوروبا، موضّحاً حقيقة الإحصاءات التي تقول بتقدم الملحدّين حضارياً.

#### 5- ملف العنف في الإسلام.

هنا تحدث الكاتب عن انتشار الإسلام بالسيف. وهل كانت الفتوحات مجرد حروبٍ أخرى. وناقش حدّ الردة، وبماذا تختلف عقوبة المرتد عن العقوبات والحدود الأخرى، متسائلاً: هل الدين يدعو إلى القتل فعلاً؟ وتبنى رأي الحدائين والتنويريين الذين أنكروا حد الردة مخالفاً بذلك قول جماهير علماء المسلمين سلفاً وخلفاً. وهذه سقطة من الكاتب أراد بها من حيث لا يشعر إلباس الإسلام ثوب المدنية والتحضّر الذي يرضي المزاج الغربي. وتطرّق في هذا الملف إلى موضوع مهمّ، وهو داعش، ودعوى تمثيل الإسلام.

#### 6- ملف الحريات.

تكلّم الكاتب في هذا الباب عن الحرية الشخصية، والعبودية، وملك اليمين في الإسلام. ثمّ انتقل إلى قضية المرأة، والحجاب والتعدد والإرث، وأفرّد عنواناً لشبهة: (واضربوهنّ). وختم هذا الملفّ بالحديث عن زواج السيدة عائشة، وردود الفعل حول الموضوع.

## نهاية الكتاب والذي أسماه (الملحق)

هنا كان حديث الكاتب عن شهادات الملحدّين والرّدّ عليها ردّاً علمياً منطقيّاً كافياً وشفافياً.

### مآخذ على الكتاب

مهما وصل الكاتب والداعي إلى الله لدرجات متفوقة في إيصال فكرته وتبليغ رسالته، فإنه لن يخرج في نهاية المطاف عن حقيقته البشرية التي جُبلت على الخطأ والنسيان.. وهذا ما لمستّه شخصياً في كتاب الدكتور أحمد خيرى العمري، فهو اجتهد في كتابه اجتهادا ملحوظا ومؤثرا صراحةً، إلا أنه وقع في بعض المغالطات التي جعلتني أقف عندها وقفَةً تأملية.. فوضعت تحتها خطوطا حمراء قاصدة بذلك نقدها نقداً بناءً مع صراحة الاعتراف وعدم النكران بتميّز الكتاب على عدة أصعدة..

1. إطلاق الكاتب القول في {الصفحة ١٩٥} بأن جنة آدم عليه السلام هي غير جنة الخلد! وبعد عدة أسطر ذكر أن الجنة الموعود بها لا يدخلها إلا المؤمنون المتقون، فكيف دخلها الشيطان الكافر؟ وأقول هنا: إنّ إبليس دخل الجنة قبل أن يكفر (أي عندما كان ملكاً)، وبمعصيته لله عُوقِب بالخروج منها، والهبوط إلى الأرض، وفي ذلك حكم كثيرة، ولعلّ أجّلها نشأة الحياة، وصراع الحق والباطل، والاستخلاف!

2. نفي الكاتب أنّ الجنة لم تكن محلّاً للتكليف ولا يقع فيها العصيان!. أقول هنا: يمكن الاستدلال هنا أنها ليست محلّاً للتكليف بعد معصية آدم\_ إذ أن الشيطان كان فيها\_ ثم تحولت إلى دار جزاء وثواب مع هبوط إبليس فأصبحت الأرض هي محل التكليف لوجود فيها قوى ممانعة للطاعة أي (إبليس). ثم أضاف الكاتب إلى ذلك أنه لو أن جنة المأوى كانت جنة آدم لما صح عليها قول (الدار الآخرة) لأنها ستكون الأولى في هذه الحالة.

أقول هنا: لا يمكننا الجزم، فربما تسميتها الآخرة يُقصد بها ما بعد الأولى (الحياة الدنيا).

3. تفسيره لآيات هبوط آدم وزوجته من الجنة إلى الأرض أنّ جنة آدم هي في الأرض خلافا لما يخطر بالبال حين سماع كلمة الهبوط تماماً! وذكر أنّ الهبوط يختلف عن النزول بأنّ النزول يكون لما يأتي من السماء كما في الآية: {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} [الفرقان: 48].

ويذكر أنه استخدم الهبوط في سياقٍ آخر تماماً كما في: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} [البقرة: 61].

أقول هنا: أرى -والله أعلم- أنّ لكلمة الهبوط وجهاً آخر غير الذي ذكره الكاتب، فلفظ الهبوط هنا دليل غضبٍ، أمّا النزول فهو مستلطف أكثر، بدليل الآية في سورة هود: {قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنُمتِعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمُ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} [هود: 48].

أتبعت كلمة (اهبط) بكلمة (بسلام) كيلا يفهم من السياق معنى الغضب، هذا ما أراه، والله أجلّ وأعلم.

4. نفى الكاتب معجزة انشقاق القمر قائلاً: "علمياً لا يوجد أي أثر على القمر يدلّ على أنه تعرّض لشقٍ أو شخ، وهذا يتناقض مع الفهم السائد لقول القرآن بانشقاق القمر برأي الكاتب...

أقول هنا: هذه مغالطة منطقية، فوكالة ناسا الفضائية اكتشفت أخاديد في القمر تدلّ على انشقاقه سابقاً، وهو نفسه د. خيري العمري ذكر ذلك في موضعٍ لاحقٍ في صفحة ٣٢٢.

وادعى الكاتب أنّ صيغة الآية جاءت في الماضي كونها من علامات يوم القيامة التي ستحدث مستقبلاً، والتعبير بالفعل الماضي عن المستقبل هو أسلوب قرآني وعربي مشهور، الغاية منه التأكيد على أنه سيحدث لا محالة وأنه قريب فعلاً كما لو أنه قد حدث بالفعل.

بعيدا عن مدى صحة القاعدة اللغوية هذه، فأترك أمر النظر فيها للمتخصصين من أهل اللغة، إلا أنني أشك في صحة هذا التفسير حول المعجزة نفسها أي معجزة (انشقاق القمر) لأنّ الحديث عن انشقاق القمر من هذا المنطلق ونفيه، ينفي معه كل المعجزات التي أتى بها النبي ﷺ... كمعجزة الإسراء والمعراج أيضا أتى سياقها اللغوي بالزمن الماضي (سبحان الذي أسرى)!

وأيضاً كلمة انشقق هنا معطوفة على اقتربت، وهذا أيضا سيكون بناءً على تحليل الكاتب \_ أنّ الساعة لم تقترب حين نزلت الآية، وحين قال النبي ﷺ: بعثت أنا والساعة كهاتين، وأشار إلى أصبعيه، بل يعني ذلك أنّها سوف تقترب!



وحديث انشقاق القمر رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، وغيرهما من أهل السنن والمصنفات والمسانيد والمستخرجات، وكثرة رواية هذا الخبر تدل على أنه كان خبراً مستفيضاً، وهي من دلائل نبوته، وأشهر معجزاته عليه الصلاة والسلام، فلا أدري ما الداعي إلى إنكارها؟ هل هو موافقة المزاج الغربي؟ أم الالتزام بالمنهج العلمي التجريبي الصارم الذي ينكر الخرافات والأوهام؟ ولا أدري ما الفرق بين مشركي قريش الذين شاهدوا انشقاق القمر بأعينهم، وبين من وصله هذا الخبر بأسانيد هي من أعلى درجات الوثوقية والصدق!

5. اتهامه لصحيح البخاري وربط أسباب الإلحاد به!

أقول هنا: ما علاقة صحيح البخاري بفهمهم الخاطئ وتحليلهم للأحاديث على هواهم؟ مرّ معنا في كثير من المواضع التي تحدث فيها الكاتب عن تفسير القرآن من قبل الملحدّين كما يحلو لهم، وعندما يلد أحداهم بسبب فهمه المحدود وتحليله القاصر للقرآن لم نزع حينها أن القرآن كان سبباً في إلحاده أو نُحْمَل القرآن مسؤولية فهمهم لها، فلماذا عندما يتعلق الأمر بصحيح البخاري أو بالأحرى (بالسنة النبوية عموماً) نوجه اللوم للبخاري، ونبرر اتهامنا له بأنه من طائفة البشر ومن الطبيعي أن يُخطئ كما أنه قد يصيب؟ برأيي الشخصي" حديث شخص مثل الدكتور خيرى العمري عن صحيح البخاري بهذا الأسلوب هو نقطة الارتكاز التي أدت لإلحاد من ألدّ ولليس صحيح البخاري بعينه.. عندما يصدر حكماً يطعن في السنة النبوية من شخص له مكانته ورأيه وشعبيته لم يجعل فقط طائفة من مرضى القلوب تتأثر وتُلتحد، بل أيضاً يقدم لهم تبريراً ويعطيهم أدلة مساعدة تمكن لهم وتقوي حججهم نحو الإيمان.

6. إنكار الكاتب لسحر النبي صلى الله عليه وسلم وإرضاع الكبير وبول البعير ...

بالرغم من وجود الكثير من الأدلة حول موضوع سحر النبي صلى الله عليه وسلم كما روت السيدة عائشة رضي الله عنها.. والحديث في صحيح البخاري. وكذلك الأمر بالنسبة لإرضاع الكبير فيه اختلاف للعلماء وليس منفيًا نفيًا تاماً..

أمّا نفيه لوجود دليلٍ علميٍّ على وجود الله تعالى فهي مجازفة خطيرة فرح بها الملاحدة، وخالف فيها المنهج العلمي؛ فمن المعلوم أنّ التجربة والمشاهدة ليستا وسيلتي العلم القطعيتين، وأنّ العلم لا ينحصر في الأمور التي شوهدت بالتجربة المباشرة، فالعالم يؤمن بوجود شيء غائب بمجرد ظهور نتائجه وآثاره، ودعاة العلم التجريبي يستدلون بقضايا تنطبق على أدلة وجود الله تعالى؛ كاستدلّالهم على نظرية داروين بآثارها المعاصرة، واستدلّال المسلمين على وجود الله بآثار خلقه.

### التهوين من شأن الإعجاز العلمي:

نحن لا ننكر ما في باب الإعجاز العلمي من تحريفٍ وتخريفٍ أحياناً، ومن جرأةٍ على تفسير بعض الآيات أو الأحاديث على غير مرادها، غير أنّ هذا الشطط ينبغي ألا يحجبنا عن أهمية هذا النوع من الإعجاز، وخاصةً في عصرنا هذا، فوجوه إعجاز القرآن لا تقف عند الحدّ الذي ذكره الأقدمون. بل هو متجدّد في معانيه، وإن أهل العلم ليكتشفون كلّ يومٍ في الكون ما كان مجهولاً بالأمس. فما يهلّ على الناس عصر حتى تتكشف لهم معاني القرآن في بعض النواحي أكثر مما تكشّفت لأسلافهم، {سُنُّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعْنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت: 53].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين